تدريب الدعاة
ودور الجامعات الاسلامية فيه

للأستاذ يوسف محمود أحمد

obeikandl.com

محتويـــــــات

- مقدمـــــة .
- التدريب ضرورة لكسب الخبرات .
- تعريف التدريب وخصائصه .
- أهداف التدريب ونتائجه .
- دور الجامعات فى التدريب .
- خصائص التدريب (الداعية) .
- احتياجات التدريـــب .
- المنهج الذى تقوم وزارة الأوقاف بمصر بتدريـه بمراكز التدريب .

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : تدريب الدعاة ودور الجامعات الاسلامية فيه

مقدمـــــة :

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان، وركب فيه العقل ليميزه عن بقية مخلوقاته، وبهذا العقل فضله الله على سائر خلقه وسخر له السموات والأرض وما بينهما - واستخلفه فى ملكه لقوله تعالى: **﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾**
ليعمر الإنسان الدنيا وليسعد الجماعة بعمل الفرد وتسهر الجماعة لخدمة الفرد، وليقيم الانسان بعقله وعلمه العدل فى الأرض مصداقا لقوله تعالى: **﴿وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان﴾**
وأصلى وأسلم على محمد صلى الله عليه وسلم عبدالله ورسوله الذى كرمه الله بآخر كتاب أنزله عليه ناسخا لما قبله من الكتب جامعا لحاجة البشر جميعا بقوله تعالى: **﴿ما فرطنا فى الكتاب من شىء﴾**
هذا الكتاب الذى بدأ نزوله على رسوله بأول آية من آياته: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾**
وهذا التوجيه الربانى لرسوله عليه الصلاة والسلام كان إيذانا بقيمة العلم، وأن العلم هو الذى يسعد البشرية - وكان أيضا توجيها بأن التعليم إنما يكون بالقلم، وجاءت الآيات تتوالى بعد ذلك عن العلم وفضله ومكانة العلم فى الأمم والعلم الذى يدعو إليه الإسلام هو العلم النافع لبناء المجتمع والذى يوصلنا إلى معرفة الله سبحانه وتعالى، ويركز عقيدة التوحيد فى نفوس المؤمنين.

ومن الآيات التى تدعو إلى العلم قوله تعالى: **﴿يرفع الله الذين آمنو منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾**

obeikandl.com

ومن دعـاء رسـول الله صلى الله عليه وسلم طلب الزيادة من العلم مصداقا لقوله تعالى: ﴿وقل رب زدنى علما﴾

ثم ترد الموازنة فى القرآن الكريم بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون حيث يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾. .

ويأتى دور السـنة الشريفة فى تكريم العلم ففى الحديث الذى رواه أبو بردة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لهم أجران ثم ذكر من هؤلاء الثلاثة (ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها)» ومن هذا الحديث النبوي الشريف نعلم مكانة العلم فى الإسلام. .

والإسلام يدعو المسلم إلى طلب العلم ويجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ـ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وجعل الإسلام درجة العالم عند الله خيراً وأفضل من درجة العابد ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾

والترغيب فى طلب العلم والحث عليه يقول عليه الصلاة والسلام: «ومن سلك طريقا يبتغى فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة» وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وقد حث الإسلام على النفور لطلب العلم والاستزادة منه والعودة إلى أرض الوطن ليفقه الناس فى الدين حيث حث على طلب العلم والسفر للحصول عليه كما حث على الجهاد فى سبيل الله ومصداق ذلك قول الحق تبارك وتعالى ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.

وكانت هذه الدعوة من الله للسفر لطلب العلم والعودة لنقله إلى الذين لم تمكنهم ظروفهم من طلب العلم ـ والإسلام كما يدعو إلى اكتساب العلم ـ يدعو كذلك إلى اكتساب الخبرة التى تستفيد منها الأمة للدفاع والزود عن أرض الوطن ولو كانت هذه الخبرة لدى الأعداء، ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فى هذا المجال فقد انتفع عليه الصلاة والسلام فى ليلة الهجرة بخبرة عبدالله بن أريقط فى أخطر لحظات الدعوة الإسلامية ليلة الهجرة حيث قاد القافلة من مكة إلى المدينة وهو على

دين قومه ـ وضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل فى أخذ الخبرة من الأعداء حين أوفد بعض الشباب المسلم إلى قرية (جرش)، وهى تقع شمال شرقى عمان بالمملكة الأردنية ـ أرسل الشباب ليتعلم رمى المنجنيق حيث كان سكان هذه القرية مهرة فى الرمى بالمنجنيق، والقرية آنذاك تدين بالمسيحية تحت نفوذ دولة الرومان وعاد الشباب المسلم بعد أن تدرب على رمى المنجنيق ليطبق العلم على العمل فى الانتصار على الأعداء.

وكان عليه الصلاة والسلام يقبل من الفداء نوعا معنويا من أسرى بدر وهو تعليم الأميين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا كان الأسير الذى ليس له مال يفتدى به نفسه ولكن معه علم بالقراءة والكتابة فإن فداءه أن يعلم بعض الأميين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة والكتابة نظير فك أسره.

وكان هذا المسلك تطبيقا عمليا ليمحوا عن أصحابه رق الأمية.

وعن معاوية رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين» وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ـ ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها».

فدعوة الإسلام إلى العلم والاستزادة منه والحث على طلبه تجعل الأمة تيسر طلب العلم لأبنائها، وتجعل طلب العلم يسير مع العبادة جنبا إلى جنب، لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) وقد جعل النبي عليه الصلاة والسلام العلم من العمل الصالح الذى لا ينقطع أثره ونفعه بعد وفاة صاحبه حيث يقول: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له). بهذا النموذج الإسلامى الذى أوضحه القرآن الكريم فى العناية بالعلم وجاءت السنة الشريفة لتقرر هذه العناية بقوله عليه الصلاة والسلام: (خيركم من تعلم العلم وعلمه) ويأتى دعاء النبي عليه الصلاة والسلام حيث يقول: (اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى ما ينفعنى وزدنى علما) هذا الدعاء

النبوى الشريف الذى توج به الرسول عليه الصلاة والسلام طلب العلم به يتحقق إيماننا بأن العلم هو مصدر السعادة للفرد والمجتمع وطريق الفلاح للأمم والشعوب فإذا تحققت النظرية العلمية وتم تطبيقها على ضوء الكتاب والسنة ووجد العلم النافع فى الدنيا فإنه يرقى بالمسلمين ويجعلهم فى مكان الصدارة بين الأمم وبه تعود لهم القيادة للبشرية التى قادها رعاة الإبل الذين صنعهم الإسلام فى ربع قرن من الزمن، ويكون لهم فى الأخرة سعادة ونعيما فى الجنة.

والسؤال: متى يكون وكيف يكون المسلم عالما ؟

وقد أجاب عن هذا التساؤل الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه حين قال: (لا يزال الرجل عالما مادام يطلب العلم فإن ظن أنه عالم فقد جهل).

من هذا المنطلق . . .

دعت الحاجة إلى التدريب ليزداد العالم علما، وأصبح التدريب من سمات العصر لأن به يتم تبادل الثقافة والخبرات التى نحن فى أمس الحاجة إليها.

التدريب ضرورة لكسب الخبرات

التدريب بمعناه العام:

لقد أحس الإنسان قديما بحاجته إليه منذ هبط آدم إلى الأرض ليمارس حياته البشرية على هذه الأرض، وكان التدريب طريقه إلى التقدم والارتقاء من حياة الكهوف والبداوة حيث كان يتخذ من الحجارة أدواته - ويصارع قوى الطبيعة بالأساليب الساذجة، وتسيطر عليه المعتقدات الخرافية، ويهاب ركوب البحر، ولا يمتد بصره إلى أبعد من الرقعة الضيقة التى تحيط به وظنها كل دنياه، ولكن حين سلك طريق العلم وطور العلم بالتدريب أصبح الآن سيد هذا الكوكب (الأرض): يكتشف مجاهلها، ويستخرج كنوزها، ويمخر عباب محيطاتها فى الجو المنشآت فى البحر كالأعلام، ويسابق الريح بالسيارات بل ويخترق الأجواء بالنفاثات التى لا

يدانى الصوت سرعتها فى انطلاقه وإنتشاره، وها هو الآن يحقق ما كان يظن أنه خيال وأحلام، ويغزو الكواكب الأخرى حتى وطأت قدماه أديم القمر وراح يتطاول بعلمه وفكره كى يستعمر الكواكب الأخرى البعيدة فى مجموعتها الشمسية.

ولقد صور القرآن الكريم مدى حاجة الإنسان إلى التدريب منذ فجر الحياة البشرية أبلغ تصوير فى قصة قابيل وهابيل وذلك فى قوله تعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال: إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلي يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين. فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين، فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال ياويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخي فأصبح من النادمين**).

لقد هال القاتل بشاعة عمله فأراد أن يبعد شبح الجريمة عن ناظريه وعلم أن ذلك لا يتأتى إلا باخفاء جثمان أخيه ولكن كيف له ذلك ومن أين يأتى بهذه الخبرة التى يستطيع بها أن يوارى سوأة أخيه فكان مدربه هو الغراب الذى أرسله الله ليدله على ما يجب أن يفعله ويثبت أن الإنسان بعقله وعلمه وتفكيره قد لا يدرك ما يدركه هذا الطائر الذى يحتقره الإنسان ويعتبره نذير الشؤم والشر والبلاء - فما أبلغ حكمة الله الذي علم الإنسان على يد طائر صغير يقلده ويتدرب ويتعلم من تصرفات الغراب الذى حفر فى الأرض ووارى غرابا ميتا تحت التراب.

أما التدريب بمعناه الخاص، فقد عرف عندما برزت إلى الوجود فكرة تكوين الجيوش لدى الجماعات المختلفة ولدى الدول، حيث وضعت أسس تدريب الجنود على فنون القتال التى كانت ساذجة فى العصور المتعاقبة ثم انتقل التدريب بعد ذلك بشكل أوسع إلى الصناعات حيث كان صاحب الحرفة يدرب الصبية الصغار على الحرفة التى يعمل بها لمساعدته ومعاونته فى عمله، وهذا الأسلوب من التدريب اليدوى خلق طبقة من الصبية قادت العمل الصناعى فيما بعد - ثم أخذ التدريب المهنى يتطور على أحدث الآلات، حتى أصبح بشكل عنصرا هاما فى تقدم الصناعة وازدهارها فى العصر الحديث عصر الذرة واستكشافات الفضاء - ولما كان العصر الذى نعيش فيه يتسم بالتطور الهائل السريع فى كل ميادين الحياة والنشاط البشرى بسبب التغير الكبير الذى طرأ على النظريات العلمية والفكرية فقد دفع هذا التطور الإنسان إلى محاولة تسخير قوى الطبيعة التى كان يخشاها لتحقيق مآربه فى فتح آفاق جديدة فى حقول العلم والمعرفة، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى التدريب لتطوير أساليب العمل بما يتلاءم مع طبيعة الحياة الجديدة، ويلاحق هذه الانطلاقة الجبارة نحو غاياتها المنشودة، ويساعد على تطبيق العلم تطبيقا عمليا صحيحا للوصول بالعلم إلى الغاية المثلى التى تهدف إلى إنجاز الأعمال على أحسن الوجوه وفى أقصر وقت وبأقل التكاليف، ولا يمكن خلق الداعية الذى يقوم بعمله على الوجه الأكمل إلا عن طريق التدريب الذى يتم على أسس علمية سليمة لأن التدريب هو الذى يجعل من الفرد لبنة قوية فى بناء الوطن الإسلامى ويكون دعامة من دعائم نهضته وازدهارها - ومن وسائل نجاح الداعية فى عمله أن يعرف جغرافية العالم الإسلامى واقتصادياته، وقد لوحظ أن الداعية حين ينال إجازته العلمية يظن أن التعليم كان صحيفة فى سجل حياته وأنها طويت رغما عنه لأنه حصل من العلوم والمعارف ما يكفى، فإذا وقع عليه الاختيار كداعية اعتقد أنه أصبح رجلا يستطيع أن يمارس عمله بجدارة وكفاية - وهذا النوع من الخريجين ليس له علاج لكى يتحمل الدعوة إلى الله إلا بالتدريب مع استمراريته وتجديده، والتدريب فى هذه الحالة يكون هو الرد على التساؤلات التى تتحرك فى نفسه - لماذا أتدرب ؟؟ وفى يدي هذا السلاح الذى حصلت عليه من

الكلية المتخصصة يقول هذا وقد نسى أن التعليم الذى تلقاه ليس إلا خطوة فى الطريق إلى المعرفة الطويلة وأن الغاية منه كانت مجرد تحديد اتجاه فى الحياة ـ وأن هذا الاتجاه فى حاجة إلى الصقل والتعميق وحسن التطبيق لتوضيح الأهداف وتحقيق الغايات وأداء العمل بفاعلية واتقان، فليس المقصود أن يعمل الانسان فحسب بل الواجب عليه أن يحسن العمل ويتقنه مصداقا لقوله تعالى: ﴿صنع الله الذى أتقن كل شىء﴾ وقوله تعالى: ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾

وقوله عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» ـ فالتدريب إذن علم من العلوم يجب السعى إليه للإستفادة منه كلما سنحت الفرصة وقد أمر الله رسوله بطلب الاستزادة من العلم فى قوله تعالى: ﴿وقل ربى زدنى علما﴾ وقد حث الرسول عليه الصلاة والسلام الأمة على الاستزادة من العلم لأنه عليه الصلاة والسلام كان يقول: «إذا مضى علي يوم ولم أزدد فيه علما يقربنى إلى الله زلفى فلا بورك فى طلوع شمس هذا اليوم». ولعل فى قصة سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر ما يوضح حاجة الإنسان إلى العلم والاستزادة منه ولو كان الذى يتعلم منه أقل مستوى، فموسى عليه السلام نبى ورسول والخضر رجل صالح، وقد ساق الحق تبارك وتعالى قصة سيدنا موسى مع الخضر مثلا رائعا على وجوب السعى والتدريب فى طلب العلم، وبداية القصة قول الله تعالى: ﴿فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ـ قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا﴾.

والإنسان الذى يتعالى عن الاستزادة من طلب العلم يكون مثله كمثل الصخرة العالية التى ينزل عليها المطر ويعمل فيها تفتيتا وتعرية حتى تتلاشى وتتساوى بالأرض ـ وكما يقول على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه إن العلم حياة والجهل موت.

قال الشاعر:

فزد بعلم تعش حيًّا به أبداً الناس موتى وأهل العلم أحياء

تعريف التدريب وخصائصه

أولاً : تعريف التدريب :

التدريب لغة التمرين على فعل شيء وإتقانه .

التدريب من الناحية العملية :

هو عملية مستمرة ومنتظمة لزيادة المعرفة والخبرة للداعية وتحسين الأداء، ومستفاد هذا التعريف أن التدريب عملية لتزويد الفرد بالمعارف واكتساب الخبرات وتحسين اتجاهه لأداء رسالته مصداقا لقول الله تعالى :

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ .

والمقصود بهذه الآية أن يكون الداعية ملما بكافة المعلومات التي يجب أن يتصف بها في أداء رسالته .

ثانياً : خصائص التدريب :

١) التدريب ظاهرة طبعية لأنه يتفق مع طبيعة الانسان الذي يبدأ حياته طفلا لا يقدر على شيء فيبدأ في التدريب على المشي والكلام والأكل والشرب ثم القراءة والكتابة وغيرها من الأعمال الأكثر تعقيدا .

٢) وهو ظاهرة عامة، لأنه ضرورة حتمية لكل فرد في المجتمع الإنساني يمارسه الانسان في حياته اليومية ويلجأ إليه الانسان ليساعده على أن يأخذ مكانته في المجتمع .

٣) **التدريب عملية مستمرة ومنتظمة :**

يتصف التدريب بصفتين أساسيتين هما الاستمرار والانتظام .

أ) فهو عملية مستمرة لأنه لا يقف عند حد معين من المعرفة، وذلك نظرا لتقدم الحياة ووجود المبادىء والأفكار المستوردة والتى تتوارد على المجتمع الإسلامي يوما بعد يوم ويحتاج الشباب إلى الوقاية منها، ومن هنا فإن الداعية يطلب منه اكتساب خبرات فى الرد على المبادىء الوافدة والأفكار الحديثة، وذلك يتطلب منه اكتساب خبرات ومهارات جديدة ولا يمكن مواجهة ذلك إلا بالاستمرار فى التدريب.

ب) وهو عملية منظمة تقوم على البحث والدراسة فى كل المجالات العلمية التى تواكب العصر الحاضر وهذا يتطلب تنويع أساليب تنفيذ البرامج التدريبية وتغيير طرقها بما يتفق مع حاجة الدعوة إلى الله.

٤) الفرق بين التدريب والتعليم :

أ) التعليم هو تزويد الفرد بالمعلومات التى كان يجهلها والتى تجعله صالحا لاتخاذ اتجاه معين فى الحياة مثل دراسة علوم الشريعة والطب والقانون وما إلى ذلك.

ب ـ أما التدريب فهو تزويد الفرد بالخبرة العملية التى تجعله صالحا للسير فى هذا الاتجاه والارتفاع بمستوى الأداء وإتقان العمل فالعالم يتخرج من كليته بدراسته التقليدية وهذه الدراسة التقليدية لا تجعله صالحا لأداء رسالته على الوجه الأكمل بل لابد له من تدريب يتلقى به من المعلومات التى تجعله صالحا لممارسة عمله من الناحية التطبيقية، أما الدراسة فهى دراسة نظرية يستفيد بها إذا زادت معلوماته عن طريق التدريب وزيادة الخبرة.

٥) التدريب علم وفن :

أ ـ فإذا قيل بأنه علم وفن فهو يخضع لأصول ثابتة تأتى نتيجة البحث والدراسة، ولذلك يجب أن نستمر فى الدورات التدريبية حتى نستطيع أن نعمق فكر الداعية ونخلق فيه القدرة على الرد على ما يواجهه من تحديات وأفكار مستوردة.

ب ـ وإذا كان التدريب فنا فإنه ككل الفنون يجب أن يتسم بالتطور والابداع

والابتكار ويتعين أن يتم ذلك بأسلوب جذاب مثير يسترعى الانتباه ويشحن الذهن وأن تكون معالجته للقضايا التى تواجهه مرنة غير جامدة ومتجددة غير راكدة وخلاقة وبناءة.

والواقع أن التدريب علم من ناحية أنه يخضع لمبادىء وأصول ثابتة كما ذكرنا ولو أنه بالنسبة لغيره من العلوم يعتبر علما حديثا مازال الطريق أمامه طويلا يحتاج إلى بحث وتمحيص، وهو فى نفس الوقت فن لأنه فى تطبيقاته يحتاج إلى الاختراع والابتكار والاخراج الجيد، ويحتاج أيضا إلى الأسلوب المؤثر فى السامعين ليجذبهم إليه ويثير اهتمامهم ويجعلهم يعيشون مع المتحدث ومن هنا تؤتى الدعوة الإسلامية ثمارها الطيبة لأن الفنان إنما يعرض على سامعيه ما يثير اهتمامهم ويعيش معهم فلا أقل من توافر هذا المعنى فى الداعية ليعيش الناس معه ويستمعون إليه ويؤثر فيهم ويتأثرون به.

التدريب وسيلة وليست غاية:

عرفنا أن التدريب ظاهرة مستمرة لأن الداعية فى حاجة إليه طوال حياته العملية ولابد لكل برنامج تدريبى يحضره الداعية أن يكون مقدمة لبرامج أخرى أرفع منه مستوى والغاية منه هى الوصول إلى الكفاية العملية التى بها يحقق الداعية أهدافه المنشودة من الدعوة إلى الله.

طرق التدريب وأنواعه:

المقصود بالطرق المتبعة فى التدريب هى وسائل نقل المعلومات إلى المتدربين وهي تختلف باختلاف الغرض من التدريب، وللتدريب طرق ثلاث هي :

١ - الطريقة الاختيارية :

ويكون التدريب بهذه الطريقة فى شكل محاضرة أو خطاب يوجه إلى المتدربين الذين يتواجدون فى هيئة مؤتمر أو اجتماع بالإضافة إلى وجود وسائل الإيضاح المعاونة مثل السبورة والخريطة الجغرافية.

ومن مميزات هذه الطريقة أنها تساعد على اختصار وقت التدريب وتقديم المعلومات بشكل منطقى وبنظام دون اعتراض أحد ودون توقف أو خروج عن الموضوع المراد دراسته، وهذه الطريقة يستفيد منها عدد من الحاضرين فى وقت قصير.

ومن عيوب هذه الطريقة أن بعض المستمعين للمحاضرة لا يستطيعون متابعة المحاضر لسبب أو لآخر كما أن منهم من لا يستطيع استيعاب هذه المحاضرة، ومنهم من لا يستطيع تدوين هذه المحاضرة.

٢ - الطريقة التعليمية :

أ) وتلخص هذه الطريقة فى ممارسة العمل الذى يراد التدريب عليه مثل: الخطابة - المحاضرة - الدرس - الندوة - والرد على الأسئلة، وتكون تحت إشراف المدرب وتتميز هذه الطريقة بالفاعلية وسرعة الوصول بالمتدرب إلى النتيجة ولكن يجب أن يكون عدد الدارسين محدوداً ليسهل الإشراف عليهم وينال كل منهم حظه من الاهتمام به.

ب) ومن هذه الطريقة التقاء عشرة أفراد أو خمسة فى حلقة ويتحدث بعضهم لمدة عشرة دقائق مع إغلاق نوافذ النقد للمتحدث وذلك فى المرحلة الأولى للتدريب العملى.

٣ - طريقة المداولة والمناقشة :

هذه الطريقة هى أن يجتمع الدارسون والمدرب ليتداولوا الرأى بقصد حل بعض المشاكل، حيث يدلى كل منهم برأيه ومقترحاته، ومعلوم أن هذه الطريقة هى من أنجح وسائل التدريب للذين لهم خدمة فى العمل بالدعوة، وكذلك الذين عندهم معرفة مبدئية عن الموضوع ومناقشته، وتعتمد هذه الطريقة على توجيه الأسئلة إلى الجماعة عموما حيث يجيب أحد أفرادها على السؤال أو يوجه السؤال إلى فرد معين منهم وفى هذه الحالة يجيب عليه.

وخير طريقة للمبتدىء فى مجال الدعوة الإسلامية أن نجمع له بين الطريقة الأولى التى تمثل (إلقاء محاضرة من المدرب) والطريقة الثالثة فتح باب المناقشة والمداولة حيث تتاح الفرصة للمتدرب ليستمع إلى المحاضرة ويفتح له باب المناقشة ليستمع المحاضر أو المدرب إلى رأيه .

أنواع التدريب للدعاة الجدد :

ومن دراستنا السابقة لتعريف التدريب وخصائصه تبين لنا أن التدريب هو السبيل الوحيد لزيادة المعلومات والتعرف على حل المشاكل ومواجهة المبادىء الهدامة التى تواجه الداعية، ومن هنا فإن برامج التدريب على نوعين أو على مرحلتين :

١) البرنامج العام وهو الذى ينضم إليه الدعاة المعينين حديثا، وهذا البرنامج يهدف إلى تعريف الداعية بعمله وكيف يستطيع مواجهة الجماهير فى الخطبة أو المحاضرة أو يدير ندوة أو يجيب على الأسئلة وتزويده بالمعارف اللازمة فى هذه المرحلة .
٢) التدريب التخصصى وهى المرحلة الثانية التي تلى التدريب العام وذلك بعد أن ينجح الداعية فى المرحلة الأولى وذلك بتدريس المواد التى لم يكن سبق له دراستها أو درسها، ولكن لم يواجه بها الحياة العملية .

أهداف التدريب ونتائجه :

يستهدف التدريب إلى رفع الكفاية العملية المتجددة للداعية حتى يستطيع القيام بالعمل الذى يعهد إليه على أكمل وجه مصداقا لقوله تعالى : ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ .
وقد درب الله تبارك وتعالى أنبياءه ورسله على تحمل مسئوليات الأمم والشعوب التى سيبعثون إليها ليقوموا بقيادتها بجانب تبليغ رسالة الله إليهم، فكان الأنبياء والرسل جميعا رعاة غنم فى صغرهم ليحصل لهم بالتمرين والتدريب على رعى الغنم :

أ ـ القدرة على رعاية أممهم والقيام بشؤونهم، وفى رعاية الغنم ما يعودهم على الحلم والشفقة والرحمة .

ب ـ ويعودهم من الصغر على الصبر وطول البال والأناة والتريث وزجر الباغى وجبر كسر الضعيف، ويربى فيهم ملكة الحرص على المصلحة العامة ودفع المضرة وجلب المصلحة وحسن التعاهد والرفق بمن تحت أيديهم والسهر على مصلحتهم ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : (ما بعث الله نبيا إلا وقد رعى الغنم) . .

ومن أهدافه بالنسبة للدعاة :

أ ـ مدهم بالعلم والمعلومات التى تساعدهم على مسايرة التطور فى المجتمع .

ب ـ تعريفهم بالعلاقات الإنسانية التى تبعث فى نفوسهم روح التعاون مع زملائهم ومع الآخرين .

ج ـ تكسبهم المرونة فى أداء واجبهم الإسلامي .

د تكسب الفرد الثقة فى نفسه والقدرة على أداء عمله .

هـ ـ اكتساب الخبرات التى تحقق له المرونة فى الحياة العامة .

و ـ اكتساب الداعية الصلاحية للعمل ضمن المجموعة التى يعيش فيها .

المزايا التى تعود على المجتمع من التدريب :

أ ـ التقليل من أعباء الإشراف من القيادات على المتدرب .

ب ـ الارتفاع بمستوى الأداء .

ج ـ توفير النفقات والوقت وغير ذلك من المزايا التى تعود على المجتمع من التدريب .

دور الجامعات فى التدريب

الجامعات هى مركز الإشعاع والنور، وهى المكان الذى يتزود منه الطالب بالعلم والمعرفة، وهى بدورها التى تستطيع أن تبنى المجتمع بناء سليما وصحيحا لو أدت دورها على الوجه الأكمل، والجامعات لها دورها الرائد فى التدريب وتنمية الخبرات والمهارات وخاصة فى قطاع الدعوة الإسلامية والجامعات بكل ما فيها من أساتذة

وخبرات لا تستطيع أن تؤدى دورها التدريبي الا إذا توافر لبعض هيئات التدريس فيها الأفق الواسع ومعرفة الأفكار المعاصرة والواردة إلى المجتمع بغية تفتيت عقيدته وليس كل أستاذ فى الجامعة يستطيع أن يؤدي الدور التدريبي المنوط به بل لابد للذي يتصدى للعمل التدريبي من أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

١ ـ أن يكون على معرفة ودراية تامة بجغرافية الوطن الإسلامي بحدوده وبالتالى أن يكون عالما بحدود الدول المجاورة له والمناخمة والتى تهدف بمبادئها الهدامة إلى تخريب أفكار الشباب فى الدول الإسلامية فعلى سبيل المثال دول شرق آسيا مثل باكستان ـ أفغانستان يجاورها الاتحاد السوفيتي الذى يعمل بمبادئه الهدامة على تخريب الشباب الإسلامي فمعرفه جغرافية العالم الإسلامي تساعد المدرب على أن يحدد خريطة العالم الإسلامي ويبين الأخطار التى تلاحق بلاده من جراء هذا الجوار، وكذلك الدول العربية والإسلامية فى شرق البحر الأبيض فإنها تقع على حدود الجدار الجنوبي للإتحاد السوفيتي، فمعرفة العدووما يدبر للأمة عون كبير على مقاومة مبادئه.

٢ ـ لابد لمن يتصدى للتدريب من أساتذة الجامعات أن يكون خبيرا وعلى دراية تامة باقتصاد البلاد الإسلامية، فإن الاقتصاد فى كل الدول هو عصب الحياة وركيزة المجتمع، كذلك يكون على علم ودراية بما دبر للعالم العربي عقب الحرب العالمية الثانية على مائدة المفاوضات بين الدول المنتصرة وقالوا: إن العالم العربي بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة تربطه عقيدة واحدة وهي الإسلام وقبلة واحدة وهي الكعبة المشرفة، ولهم لغة واحدة وهى اللغة العربية، وشاءت إرادة الله أن لا تكون هناك حواجز جغرافية بين هذه الدول وأن رقعتهم الزراعية توفر لهم إمكانات متكاملة لو استغلوها يستطيعون بها الاستغناء عن العالم الغربي ووضعوا فى اعتبارهم أن العالم العربي هو الذى صد غزو التتار والمغول وانتصر فى الحروب الصليبية.

دبرت الدول المنتصرة عقب الحرب العالمية الثانية لتفتيت العالم العربى والإسلامي وتفتيت شؤونه ومن مظاهر ذلك كان الاحتلال للعديد من الدول العربية والإسلامية..

معرفة المدرب بهذه السياسات التى تهدف إلى ضرب الإسلام والمسلمين على المدى الطويل تجعله يستطيع أن : يلقن المتدربين الأسس التى يستطيعون بها حماية شباب هذه الأمة من أهداف الاستعمار الغربى .

٣ ـ الاستشراق والمستشرقون : :

الاستشراق والمستشرقون فى هذا العصر أخذا طابعا يجعل المستشرق وكأنه فى خدمة الدول الإسلامية التى يعيش فيها، كان يعمل المستشرق طبيبا ليقدم العلاج للمنطقة التى يعيش فيها ثم ينفث سمومه المعادية للإسلام والمسلمين بين الجماهير التى تتردد عليه .

وفكرة المستشرق إنما أخذت هذا الطابع بصفة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث تخصصوا فى دراسة الإسلام ليستطيعوا الطعن فيه وفى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، فلابد للمدرب أن يتعرف على فكر المستشرق وماذا يقصد من وراء أفكاره المسمومة التى تشكك الشباب فى دينه . .

وإن كان الاستشراق بدا يوجه أنظاره إلى الشرق الإسلامى بعد هزيمة الغرب فى الحرب الصليبية على يد «صلاح الدين الأيوبى» . .

٤ ـ لابد للمدرب أو أستاذ الجامعة أن يكون على دراية بالرجال المجددين فى الفكر الإسلامي فى العصر الحديث والذين وقفوا للمستشرقين، وهؤلاء المجددون فى الفكر الإسلامي جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ومحمد بن عبدالوهاب وعبدالحميد الكواكبى وغيرهم من سلك مسلكهم وسار على نهجهم، وكان لكل من هؤلاء المجددين مدرسته الخاصة به وقد أقلق هؤلاء الاستعمار فى الشرق العربى والبلاد الإسلامية، وكان لهم دورهم الرائد فى يقظة المسلمين فى الشرق الأدنى والأقصى والأوسط . .

٥ ـ لابد لمن يتصدى للتدريس من أساتذة الجامعة أن يكون على علم ودراية بالمبادىء الهدامة الوافدة على الدول الإسلامية والعربية من شتى أنحاء العالم ولن

تتحقق له الدراية والمعرفة إلا بقراءة هذه المذاهب ومعرفة هدفها الذى تهدف إليه وهو ضرب الإسلام فى وطنه وفى بلاده ـ وهذه المبادىء على رأسها :

أ) الشيوعيون الملحدون :

الذين تنكروا للديانات السماوية وأنكروا وجود الحق تبارك وتعالى وظهروا بمظهر براق كأنهم يقدمون الطعام والغذاء للناس دون عمل ونفثوا فكرهم بين طبقات العمال والفلاحين . .

فلابد لنا أن ندرب الداعية على معرفة كيف يخاطب العمال فى مصانعهم والفلاحين فى حقولهم مبينا لهم أضرار الشيوعية .

ب) المذهب القادياني (القديانية) :

وكانت نشأة هذا المذهب فى دولة الهند الكبرى قبل استقلالها وتقسيمها إلى دولتى الباكستان والهند وكان ينمى هذا المذهب الاستعمار البريطاني ليحدث به شروخا فى الصخرة الإسلامية ولكن أنى له ذلك والله حافظ لدينه وكتابه .

جـ) المذهب البهائي :

وليكن المدرب على علم بنشأة هذا المذهب الذى تقف من خلفه الصهيونية الدولية بدليل أن صاحب هذا المذهب اتخذ عكا وهى تحت النفوذ الصهيوني قبلة له ودفن بها، وهو مذهب يبيح الجنس، ويجعل المرأة مثل الماء والهواء حق للجميع على السواء حتى يستطيع بذلك أن يستقطب الشباب الإسلامي فى فترة المراهقة التى يمر بها كل شاب . .

والشيوعية أيضا تناصر هذا المذهب كما جاء فى مذكرات الملحق الثقافى الروسي والذى أعلن إسلامه ليدافع عن هذا المذهب .

إذا استطاع المدرب أن يكون على علم بهذه المبادىء وقرأ أصولها وما تهدف إليه

يستطيع أن يخلق جيلا من الدعاة الذين يتصدون لهذه المبادىء وهذه الأفكار المستوردة ويستطيعون الرد على أصحابها بفكر متجدد وعلم يستند إلى الدراسة والبحث، وبذلك نستطيع أن نحمى شباب هذه الأمة الذى هو عمادها وقوتها، وهو نصف المجتمع اليوم وكل المجتمع فى الغد.

٦ ـ لابد للمدرب أن يكون قد اطلع على بروتوكولات صهيون وهى التى تركز فكرها المسموم على الأهداف الثلاثة الآتية:

أ) السيطرة على وسائل الإعلام فى العالم لتسخرها لهدم الأمم وقتل الشعوب وهى على قيد الحياة.

ب) اتلاف الشباب غير اليهودى فى العالم وذلك من خلال وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة بتقديم الجنس لهم حتى يتم لهم اتلاف شباب العالم والسيطرة على مقدرات شعوب العالم.

جـ) القبض برؤوس الأموال التى يملكونها على رقاب العالم وفرض سلطانهم على العالم وذلك واضح من سياستهم فى الأخذ برقاب الولايات المتحدة الأمريكية وهى أكبر دولة فى العالم فإنهم يتحكمون فى انتخابات الرئاسة الأمريكية ومجلس الشيوخ والكونجرس الأمريكى ليسخروا الدولة لخدمتهم ولخدمة مصالحهم فى العالم.

ولعله اطلع على فكر «بختصر» حينما استأصل اليهود من الشرق العربى قتلا وطرداً ولم يعودوا الى حائط المبكى والا فى ظل سماحة الإسلام وكرمه لأنه الدين الوحيد الذى يقبل الأديان الأخرى أن تعيش معه على أرض واحدة.

٧ ـ على من يتصدى للتدريب من أساتذة الجامعة أن يكون دارسا للسيرة النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامى فى عصر الصحابة ونشأة الفرق والمذاهب بعد قضية التحكيم بين سيدنا علي ومعاوية والفرق التى نشأت نتيجة لهذا التحكيم وهذه الفرق هى:

أ) الخوارج الذين استباحوا دم الصحابة الذين اشتركوا فى قضية التحكيم (التى يقول بعضهم بحدوثها) وأصبحوا ينادون بأن مرتكب الكبيرة كافر..

ب) الشيعة وهم الذين رفعوا راية المشايعة لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتحت هذه المظلة تسللت إلى الإسلام اليهودية والنصرانية والمجوسية وذلك واضح من الأحاديث التى دست على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ترتب على ذلك من ظهور فئة المرجئة والمعتزلة، وغير ذلك من الفرق المختلفة التى تضاربت آراؤها واتجاهاتها فى فهم الإسلام . .

جـ) البقية الباقية بعد هذه الفرق وهم أهل السنة الذين استمروا على عقيدتهم ولم يتغيروا ولم يصبهم ما أصاب هذه الفرق.

٨ - إن المتصدى للتدريب لابد له أن يكون على علم بالعلاقات الإنسانية فى الإسلام وهى لو نظرنا إليها لوجدناها تمثل جانبا كبيرا من آيات القرآن الكريم، وذلك من القرآن المدنى الذى نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة، فإن كثيراً من آياته تدعو إلى العلاقات الإنسانية.

لابد أن يكون على علم بفن الإقناع والحوار وأن يجيد الرد على الذين يتولى الحوار معهم وأن يكون قادرا على الإقناع لمن يحاوره، ومتسلحا بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة . .

٩ - أن يكون دارسا دراسة وافية لعلم النفس حتى يستطيع أن يضفى هذا العلم على من يتولى تدريبهم، فإن الدعوة إلى الله تجعل الداعى متسلحا بعلم النفس حتى يستطيع أن يتحدث إلى كل فئة بما يناسبها ويعالج مشاكلها . .

١٠ - الإسلام الذى يطارد فى أفريقيا وخاصة فى الحبشة التى كانت دار إيواء للإسلام على عهد النجاشي وفى آسيا وفى الدول التى بها أقليات إسلامية ولن يتأتى ذلك إلا بمن وهبه الله دراية وعلماً بخصائص هذه الشعوب التى بها أقليات، كما يتطلب ممن يتصدى للتدريب أن يكون على علم ودراية بالمقارنة بين الأديان السماوية وأن الإسلام هو الدين الخاتم لهذه الأديان.

(١) الإسلام والعلم الحديث ومن مظاهر قوة الإسلام أنه تحدث عن الطب قبل

ظهوره وجاء الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم بآيات كثيرة لابد للمدرب أن يكون على علم بالإعجاز العلمى والطبى فى القرآن الكريم وأنه سبق الطب الحديث ووضع قواعد الطب ونذكر على سبيل المثال فى قوله تعالى:

﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾..

وكانت هذه الإجابة من الحق تبارك وتعالى للذين يسألون الرسول عليه الصلاة والسلام عن المحيض فيقرر الحق تبارك وتعالى أنه أذى وجاء العلم الحديث ليبين أن جماع الرجل لزوجته وهى حائض يصيبه بمرض الزهرى والسيلان ويكتسب الزانى هذين المرضين بالزنا.

وفى الجملة فإن الذى يتصدى للقيام بالتدريب للدعاة أن يكون مطلعا على كل العلوم عارفا بكل الكتب الحديثة التى تصدر وملما بالجوانب العلمية حتى يكون متمكنا من الرد على التيارات الفكرية والقضايا المعاصرة، وبذلك يتحقق دور الجامعات فى التدريب على أن لا يكون التدريب قاصرا على دورة واحدة بل يكون متجددا مستوعبا لكل الاتجاهات الحديثة والأفكار الجديدة سواء منها ما يكون متلاقيا مع الفكر الإسلامي أو معارضا له.

خصائص المتدرب (الداعية)

الدعوة إلى الله هى رسالة الأنبياء عليهم السلام لأنهم هم الذين حملوا تبليغ الرسالات من الله إلى عباده وجاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده واستمروا فى التوجيه والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى مصداقا لقوله تعالى:

﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾..

ولابد لمن يتصدى لهذه الدعوة أن يكون مخلصا، ويعمل فيها بالحب والرغبة ومن هنا أى من منطلق هذه الرغبة يأتى دور الجامعات الإسلامية فى قبول الطلاب في الكليات التى تؤهلهم للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فلابد أن يكون قبولهم بالرغبة منهم والاستعداد للعمل فى مجال الدعوة إلى الله تبارك وتعالى..

وعلى الكليات بالجامعات الإسلامية أن ترعى هؤلاء الطلاب رعاية خاصة كما أن عليها أن لا تقبل من هؤلاء الطلاب إلا من يكون قد حفظ القرآن الكريم باعتباره هو الدعامة الأولى ورصيد الداعية فى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وأن تزوده الجامعات بالكتب والمراجع التى تؤهله أن يكون داعية إلى الله سبحانه وتعالى، وأن تظل هذه الرعاية للداعية بعد تخرجه وإلحاقه بالعمل فى سلك الدعوة الإسلامية بأن توفر له الدولة السكن الملائم القريب من المسجد حتى يعيش مع البيئة التى يقع فيها المسجد ويحول المسجد إلى مركز إشعاع وعطاء مستمر لمن حوله ويكون مثله فى البيئة كمثل :

أ ـ الطبيب الذى يكتشف الداء ويصف الدواء .
ب ـ أخصائي اجتماعى يتولى بحث حال الأسر والعمل على حل مشاكلها .
جـ ـ قاضي يفصل فى الخصومات بين الناس .
د ـ مرب فاضل ولن يكون ذلك إلا بسلوكه الحسن ليقتدى الناس به وليكون المثل الأعلى فى مجتمعه الصغير الذى يقع فى دائرة المسجد ومثلا أعلى فى مجتمعه الكبير وهى الدولة التى يعمل فيها وينتمى إليها .

وفى الجملة فإن الداعية يجب أن يكون سلوكه إسلاما يمشى على الأرض لو نظر الكافر إلى تصرفاته لأسلم، لابد من تزويد المسجد بمكتبة قيمة يقرأ فيها الداعية ويعود الشباب على القراءة فيها حتى يتزود الشباب بالعلم النافع .

الدعوة إلى الله قربة يتقرب بها الداعية إلى الله سبحانه وتعالى، ومن اوازم هذه القربى تقوى الله عز وجل والخشية منه فى السر والعلن وأن يكون ظاهره وباطنه سواء فى الصفاء والاخلاص والخوف من الله . .

ومن مستلزمات الدعوة إلى الله :

أولاً : أن يكون متسلحا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يكون على قدر كاف بالأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات وعلم الميراث ولا يصدر الفتوى

إلا بعد الرجوع إلى المراجع العلمية مصداقا لقول ابن مسعود (من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم).

ثانياً : ما يعظ به الناس يجب أن يحرص على تحقيقه قبل أن يدعو الناس إليه لأن الحكمة تقول (فاقد النور لا يستنير به غيره). . وفاقد الشيء لا يعطيه.

ثالثاً : يجب على الداعية أن يحسن اختيار ألفاظه وانتقاء عبارته فينبغى له أن يحتمل هفوات الناس والصبر على أسئلتهم.

رابعاً: أن يخصص جانبا من وقته ليطلع على أسلوب من سبقوه فى الدعوة إلى الله.

خامساً: الإخلاص أساس النجاح وخاصة الداعية إلى الله لأن العمل بلا إخلاص كالجسد بلا روح.

سادساً: أن يتصف بما يأتى : ـ

أ ـ الوقار والرزانة وأن لا يخوض مع الناس فى فضول الكلام وأن لا يتحدث إلا بما علم أو سمع مصداقا لقول الله تعالى:

﴿وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين﴾.

ب ـ أن يكون نظيف الثياب، جميل المظهر لأن مظهره يضفى عليه الهيبة والوقار.

جـ ـ أن لا يخالط أهل السفاهة والطيش وأن يتحرز من الحرام وأن يكون واثقا بنفسه؛ فإن ثقته بنفسه تضفى عليه ثقة المجتمع به ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة فى ثقته بنفسه حين قال لعمه (والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه).

د ـ أن يتعرف على طبيعة المجتمع الذى يعيش فيه بأسلوب الممارسة دون أن يندمج كليا فى حياة المجتمع فلا يكون فى عزلة فيخلعه ولا منغمسا فى أوساطه فيصيبه شرر من السوء بل يكون فى أوساط المجتمع لا فى وسطه.

سابعا: أن يتعلم الداعية لغة أجنبية يستطيع التخاطب بها مع المسلمين الذين يوفد إليهم وقد أنشأت وزارة الأوقاف بمصر مركزاً لتدريب الدعاة بكلية اللغات بجامعة الأزهر.

احتياجات التدريب

التدريب باعتباره متجدد ويقدم كل جديد لمن يتولى تدريبهم من الدعاة الآتى :

١) المادة العلمية، وقد سبق الحديث عنها فى مواصفات المدرب.
٢) الإشراف الإداري، ولابد للإشراف الإدارى أن يكون متفهما رسالة التدريب وحاجة المتدربين إليه.

٣) التمويل، فالتدريب باعتباره ضرورة من ضرورات تطوير الدعوة الإسلامية وصقل الداعية بالخبرات والاطلاع على كل جديد لابد أن يكون التمويل المادى كافيا لتوفير المكتبة اللازمة بمركز التدريب التى يطلع المتدرب فيها على كل جديد.

٤) التخطيط للتدريب والتنفيذ والمتابعة وإدخال التعديل على التدريب بصفة مستمرة بمعنى إضافة المواد والخبرات، التى يستفيد منها المتدرب على أن يكون ذلك بصفة مستمرة فلا يقف التدريب فى مكانه قاصرا على المواد دون تجديدها وإلا كان التدريب راكداً كالبحيرة التى لا يتجدد ماؤها.

٥) المكان المناسب للتدريب حيث يقضى المتدرب فترة كبيرة من الوقت فلابد أن يكون هذا المكان مهيئا بالوسائل الآتية : ـ

أ) وسائل الإيضاح مثل السبورة والخريطة الجغرافية التى تحدد معالم العالم الإسلامى وما فيه من أرض منبسطة وجبال مرتفعة وتضاريس وهضاب ومساحة الأرض التى تصلح للزراعة بها، وحبذا لو كان هناك خريطة للعالم الإسلامى بجوار خريطة العالم حتى يتعرف الدارس على حدود العالم الإسلامى وإمكاناته ومكانه فى الكرة الأجنبية.

ب) الأثاث أن يكون كافيا يمكن الدارس فترة إقامته من الراحة التامة والتى يستطيع فى ظلها أن يقرأ ويكتب ويدون ما سمع إذا اقتضى الأمر ذلك.

جـ) التهوية الكاملة للمكان الذى تقام فيه الدورات التدريبية فلا يوضع الدارس فى مكان يحرم فيه من التهوية الكاملة التى لا يستريح بغيرها.

د) موقع المكان، لابد أن يكون بعيدا عن الغوغاء والغوغائية فى جو يستطيع الدارس فيه أن يستريح نفسيا وأن تستريح أعصابه فترة دراسته، ولابد من تهيئة وسائل المواصلات للدارس حتى يصل إلى مقر دراسته دون تعب أو مشقة.

وبذلك تستثمر الدعوة الإسلامية فى بناء الأمة، فإن الداعية إذا نجح فى أداء رسالته فإنه يكون مصدر استثمار للأمة كأى مصدر من مصادر الثروة للأمة بل إن الثروات بالأخذ منها تنتقص والدعوة الإسلامية بإنفاقها تزيد، وتستطيع الأمة الإسلامية أن تحول الدعاة إذا وفرت لهم الحياة الكريمة إلى قوة بناءة فإن الداعية هو الذى يستطيع أن يدعو العامل والصانع إلى الإخلاص فى صناعته وتجويد هذه الصنعة وإبرازها فى أحسن صورة إنتاجية بحيث تكون دعوة للأمة الإسلامية فى إنتاجها وجودة هذا الانتاج، وذلك من قول الله تعالى: ﴿صنع الله الذى اتقن كل شىء﴾

ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) وبذلك تكون الدعوة إلى الله إنتاجية وليست خدمية فى مجتمعنا الإسلامي المعاصر، ويطيب لى أن أقدم للمؤتمر الذى يسعى لرفع مستوى الداعية والدعاة لتنهض الأمة الإسلامية التى جعلها الله ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾

ولتعود لها ريادتها وقيادتها للعالم كما قادها آباؤنا الأولون الذين صنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم فى ربع قرن من الزمن ولتتولى رسالتها المنوطة بها وهى تبليغ رسالة الله إلى البشرية.

يطيب لي أن أقدم المنهج الذى تقوم وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية بتدريبه بمراكز التدريب بها على الوجه الآتى:

١) جغرافية العالم الإسلامي.

٢) الاستشراق والمستشرقون.
٣) العلاقات الإنسانية والإسلامية وفن الاقناع.
٤) الابتداع فى الإسلام.
٥) علم النفس والدعوة الإسلامية.
٦) منهاج وطرق البحث العلمي.
٧) الإسلام فى أفريقيا.
٨) علم الاجتماع والدعوة الإسلامية.
٩) المذاهب الإسلامية.
١٠) الاقتصاد الإسلامي.
١١) مقارنة الأديـــان.
١٢) زعماء الإصلاح فى العالم الإسلامي.
١٣) التيارات الفكرية والقضايا المعاصرة.
١٤) الدعوة إلى الله من خلال العلم.
١٥) الإسلام والعلم الحديث.
١٦) السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.
١٧) تحـــــين الأداء.
١٨) المرأة فى الإسلام.
١٩) علوم القرآن الكريم.

أ ـ علوم القرآن الكريم باعتباره وحيا.
ب ـ العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم.
جـ ـ دراسات تجديد القرآن الكريم.
د ـ القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للشريعة الإسلامية.

٢٠) عـــلوم الحديث:

أ ـ الحديث باعتباره المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.
ب ـ اختيار عدد من الأحاديث فى مختلف أبواب السنة الشريفة لدراستها.

obeikandl.com

٢١) فقه المذاهب والفقه المقارن :

أ ـ نظرة عامة فى الفقه الإسلامى ومصادره .

ب ـ دراسة حول الأسرة فى الإسلام باعتبارها أساس المجتمع الإسلامى وقوانين الأحوال الشخصية .

جـ ـ دراسة الأئمة الأربعة .

٢٢) الدعوة إلى الله :

أ ـ الدعوة إلى الله علميا وعمليا .

ب ـ عوامل الهدم التى يتعرض لها المجتمع الإسلامي .

جـ ـ علم الاجتماع .

د ـ علم النفس وعلاقته بالدعوة الإسلامية .

هـ ـ المخدرات والمسكرات وأثرها فى هدم المجتمع الإسلامي .

البرامج التدريبية

أ ـ تقوم مراكز التدريب بوزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية بتنفيذ البرامج المرحلية على الوجه الآتى :

(١) البرنامج الذى يخصص للداعية عند تخرجه من الكلية وبعد التحاقه بالعمل بالوزارة .

(٢) البرنامج العام ، ويعطى للداعية بعد انخراطه فى العمل بعام أو عامين ويجرى له الاختبار بعد فترة التدريب فى المواد التى درسها .

(٣) البرنامج النوعى ويعطى للذين اجتازوا الاختبار فى البرنامج العام ويستطيع بعد دراسته للمنهج النوعى أن يقوم بعمله فى مجال الدعوة ويعطى شهادة من مركز التدريب على أنه قد اجتاز مراحل التدريب الثلاثة .

obeikandl.com

(٤) مدة الدراسة بكل برنامج هى ثلاثون يوما فى عمل دراسي متواصل، ويتدرب من خلال البرنامج الأول على إلقاء الخطبة ومواجهة الجماهير المسلمة بالمسجد أو خارج المسجد سواء فى ندوات أو محاضرات، وإنى قبل أن أختم هذا البحث أقرر بكل فخر واعتزاز أن الجامعات بجمهورية مصر العربية وخاصة جامعة الأزهر الشريف تغطي الجانب الأكبر من هذه المحاضرات - بجانب القيادات الدينية بوزارة الأوقاف.

هذه عجالة موجزة عن خصائص التدريب ودور الجامعات الإسلامية ودور الداعية الذى يتلقى التدريب بالمراكز المختصة.

ويسعدنى أن أقدم هذا البحث لمؤتمر الجامعات الإسلامية الموقرة الذى منحنى ثقته لإعداد هذا البحث وكانت هذه الثقة معينا وعونا لى فى كتابة هذا البحث.

فإن كنت قد وفيت هذا الموضوع حقه ففضل من الله ثم بثقتكم الغالية.

والله أسأل أن يوفق مؤتمركم الرائد والأول فى طلب بناء صرح الداعية الإسلامى حتى يحظى الإسلام بنشر رسالته بين المسلمين فى بلادهم وفى البلاد الأخرى التى يسودها نوع من التبشير.

وفقكم الله وسدد خطاكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مقدم البحث
يوسف محمود أحمد
مدير عام التدريب بوزارة الأوقاف
جمهورية مصر العربية

obeikandi.com